

صاحب الجلالة يجيب على خطاب الوزير الأول
في حفل التكريم الذي أقامته الحكومة لجلالته

مراكش — أقام أعضاء الحكومة بنزل المامونية حفل استقبال على شرف جلالة الملك الحسن الثاني اثر الزيارة الملكية التاريخية لاقليم وادي الذهب، وبمناسبة عيد العرش السعيد، وبهذه المناسبة أجاب جلالة الملك على خطاب الوزير الأول بالخطاب التالي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

وزيرنا الأول الأرضى

لم يكن من المنتظر ان ارد على كلمتك، الا ان ماجاء فيها يجعلني ملزماً بالافصاح عن بعض الفكر، وبالتعبير عما يخالج النفس والضمير، ولذا اتوجه اليكم جميعا فأقول لوزرائنا الأمجاد ولموظفينا وللممثلين هنا أولا : السلام عليكم ورحمة الله، وثانيا عليكم ان تعلموا انه فيما يخص الحسن الثاني الذي سن سنن الحرية والديمقراطية في هذه البلاد، ان الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن قد فقد حريته منذ ان اصبح اسير قسمه أو كما تقول العامة، «عبد مشرط الحناك»، لبلده ولشعبه.

فكما اعتز وأحمد الله ان خلقني مسلما عبداً لله، أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ان اختارني لأكون عبداً لهذا الوطن، ولكن امل الحسن الثاني، هذا العبد لوطنه ولشعبه، هو ان يتحقق في رعاياه المثل القائل، ان الناس على دين ملوكهم.

فأملي ان يكون العشرون مليون من المغاربة اليوم وغدا ودائما عبيداً لبلدهم، اسارى لوطنهم، خداما لشعبهم، فاقدين وبطواعية واختيار حريتهم في سبيل علمهم وقسمهم، ان يموتوا روحيا وجسميا في خدمة بلدهم وفي الدفاع عن حوزتها.

انني قلت من جملة ما قلت : ان المغاربة يجب ان يكونوا في هذا القرن، وفي القرون الآتية مجندين مسلحين دائما، ذلك لأن الله اختار فخلق وصنع المغرب في ملتقى البحرين، وملتقى البحرين فيه خيره وشره وحلوه ومره.

خيره وحلوه هو الوصل بين الحضارات، بين الأجناس، بين التاريخ والتاريخ، بين الشمال والجنوب، بين أوربا وافريقيا، بين أوربا والشرق الأوسط.

وشره ومره هو انه من كان قيما على باب ملتقى البحرين لابد ان يبقى محسودا، محط الأطماع والمؤامرات الدولية لزعزعته من قاعدته التاريخية والاجتماعية والبشرية، وهذه الزعزعة عرفها المغرب مراراً وتكراراً طيلة تاريخه، ولكن وجد دائما ولله الحمد قبل الاسلام في فضيلته البشرية، وبعد الاسلام في فضيلته البشرية التي تحلت بالأخلاق الاسلامية والرسالة المحمدية، وجد فيهما معا ما جعله يقف سدا منيعا، بل مناوئا لكل من اراد ان يدوسه بقدمه ولكل من يريد ان يمشي على جثته.

هذه هي كلمتي اليكم فاذا كنتم تحبون الصحراء وتحبون اهلها، واذا كنتم — مدنيين وعسكريين — مستعدين لاراقة دمائكم من اجلها، فعليكم ان تقبلوا فقدان الحرية، وعليكم ان تتحملوا العبودية، وعليكم ان



تترجموا هذا وذلك بالأعمال المتواصلة طيلة الليل والنهار في الصحراء لرفع الصحراء ولمستقبل الصحراء.

فوديعتي وأمانتي ووصيتي لكم جميعا لمن هو اكبر مني سنا، ولمن هو اصغر مني سنا، لا تنسوا الصحراء، واياكم ان تنسوها، لأنه من قرأ تاريخ المغرب عرف ان الخير كله يأتي من الصحراء، وان الشر كله يأتي من الصحراء.

وفقكم الله جميعا لما فيه الخير، وجعلنا كلنا سلسلة فولاذية ذهبية تشد حلقاتها بالحلقات الأخرى حتى تكون سوارا من الخير والبركة، ووقاية من الصلب والفولاذ والحرب والضرب ضد كل شر يراد بالمغرب وخير المغاربة، ذلك المغرب وأولئك المغاربة الذين اقسمنا ان نضحي في سبيلهم بحريتنا، وان نصير بعد عبادة الله عبيداً لهم حضوراً وغياباً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السبت 27 ربيع الثاني 1400 — 15 مارس 1980